العامل الاقتصادي وأثره
في مقتل الخليفة عثمان بن عفان

د. جمعة ثجيل عكلة

المقدمة :

إن التاريخ علمنا أن وراء كل ثوره تحدث أسبابا سياسية وأخرى اجتماعية أو ثقافية، وأسبابا اقتصادية، والذي يهمنا في هذا البحث هو الأسباب الاقتصادية التي أدت إلى اندلاع الثورة والتي لم يركز عليها المؤرخون والكتاب بشكل مركز ولم يعطوها أهميتها التي تستحقها في مقتل عثمان بن عفان.

إن المشكلة التي سببت الثورة على عثمان ومقتله كان أساسها انحرافا اقتصاديا مادياً بالدرجة الأولى وهو ما يظهر من عبارة الأمام علي عليه السلام التي قالها للمهاجرين والأنصار بعد مقتل عثمان،وحينما آتوه وقالوا له: "هلم نبايعك، فقال: ... أني قد كنت كارها لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم. ألا وانه ليس لي أن آخذ منه درهما دونكم، رضيتم؟ قالوا نعم، قال اللهم أشهد ثم بايعهم على ذلك"[1].

وهذا يدل على أن الإمام علي عليه السلام قد شخص العلة التي قامت من أجلها الثورة، وهو الانحراف الاقتصادي الذي بدا واضحا للعيان من خلال تأثيره الكبير على المجتمع الإسلامي آنذاك، ولو لم يكن لهذا الانحراف علاقة بما جرى، ما كان الإمام علي عليه السلام قد خصه بالذكر في عهد البيعة الذي له منزلة الدستور.

إن السياسة ألاقتصاديه والمالية التي سار عليها عثمان، كانت قد حرمت فئات كثيرة من المجتمع بثروات الدولة الغنية بسبب الأموال الواردة إليها من الفتوحات والغنائم، وتم التركيز في عهده بتوزيع الأموال على كبار أهل الأثر والنفوذ، مما خلق وضعا اجتماعيا مأساويا وفوارق طبيعية وتمايز طبقي لا مثيل له. فانبرى أصحاب الامتيازات المالية للدفاع عن وضعهم الاجتماعي المميز لأنهم كانوا يرون المحافظة عليه بأي ثمن .

وأستفحل الفقر عند فئات أخرى رأت أيضا من جانبها إن عليها أن تدافع عن نفسها مهما بلغت صعوبة المهمة. فكثرت الأحقاد والضغائن الشخصية، وتبنت الفئة الفقيرة سياسة الانتقام والتصدي.

وهكذا تهيأت الأرضية الخصبة لنشوء الثورة بسبب العامل الاقتصادي والمالي إضافة للأسباب الأخرى المعروفة.

المبحث الأول: العطاء المفرط والتمايز الطبقي

لقد كانت سياسة عثمان الاقتصادية تميل وبشكل قوي إلى العطاء المفرط والتوسعة الواضحة لمؤيديه ومحبيه وأقاربه دون الآخرين، والكل يعلم إن التمايز في العطاء يسهم في دعم وتقوية جناح المعارضين والساخطين على سياسة التمييز هذه.

ومن سوء حظ الخليفة عثمان بن عفان فيما يخص الجانب الاقتصادي والمالي ، إن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب كان أمينا وشديدا في هذا الجانب ، فلم تمتد يده إلى بيت مال المسلمين بالقوة والدرجة التي كانت زمن عثمان .

فقد نقل عنه عندما حج انفق هو وابنه في رحلة الحج بأكملها ستة عشر دينارا ، ورغم ذلك قال لابنه عبدا لله : (لقد أسرفنا في نفقتنا في سفرنا هذا)[٢]، كذلك تميز عمر بعدم إعطائه الوجهاء والمتكبرين ميزات أفضل من غيرهم في وقت كانوا يطمحون للحصول على المكاسب التي تتناسب مع وضعهم الاجتماعي .

وقد اتبع عمر مبدأ القدم في الإسلام (عدد سنوات الانتماء) أساسا للتكريم والتمايز بين المسلمين كما وضح ذلك في مقولته الشهيرة : (لا اجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه)[٣] ، ولم يلتفت إلى مسالة تأليف القلوب لأنه كان يعتقد إن الإسلام قوي ونضج ولم يعد بحاجة إلى تأليف قلوب أعدائه .

ولما تولى عثمان السلطة تغيرت السياسة المالية للدولة بشكل سريع فقد اتخذ عثمان أثناء توليه السلطة قرار اقتصاديا مهما يوسع الهوة الاقتصادية والمالية بين أفراد المجتمع، ويعطي فرصة للكبار من ألصحابه والأقارب والأثرياء

بزيادة ثرواتهم، وهذا القرار كان يتعلق بالسياسة المتبعة بشأن أراضي البلاد المفتوحة،

وكان له تأثير على العرب المقيمين في العراق خاصة، وقد قرر عثمان السماح لمن كان يمتلك أراضي في الحجاز أو اليمن باستبدالها بأراضي في البلاد المفتوحة ،بعد التنازل لبيت المال عنها.

فقد ذكر الطبري[٤] : ((إن عثمان جمع أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة ان الناس يتمخضون بالفتنة ،وأني والله لأتخلصن لكم الذي لكم حتى انقله إليكم أن رأيتم ذلك، فهل ترونه حتى يأتي من شهد مع اهل العراق الفتوح فيه فيقيم معه في بلاده. فقام اولئك وقالوا: كيف تنقل لنا ما أفاء الله علينا من الارضين يا أمير المؤمنين؟ فقال: نبيعها ممن شاء بما كان له بالحجاز .ففرحوا...))

وعلى هذا الأساس قام عدد كبير من القرشيين والزعماء القبائليين باستغلال قرار الخليفة الى الحد الأقصى.فتملكوا مساحات شاسعة من أراضي ((السواد)) في الكوفة وغيرها من المناطق العراقية. وأصبح عدد من الصحابة من أمثال طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام من كبار الأثرياء والرأسماليين الذين تنهال عليهم الأموال من تلك الممتلكات الجديدة في العراق. وهناك روايات كثيرة جدا تصف مدى الغنى الفاحش الذي صاروا يرفلون فيه، حتى وهم يقيمون في المدينة المنورة، دون الحاجة الى الإقامة في العراق، وطبعاً كان لبني أمية، من أمثال مروان بن الحكم، وللقرشيين بشكل عام، نصيب الأسد من هذه الامتيازات[٥].

لقد تضافرت عوامل عديدة أسهمت في نمو ثروة كبار الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، ومن هذه العوامل الأموال الضخمة التي جاءت من الفتوحات الكبيرة والغنائم المذهلة الواردة من البلدان المفتوحة، وبما ان هؤلاء الصحابة هم في قمة الهرم القيادي للدولة فكان طبيعياً إن يحصلوا على الجزء الأعظم من هذه الأموال بحكم مراكزهم المتقدمة في الدولة.

وحتى نكون دقيقين وأمناء في نقل الحقيقة علينا ان ندرس الحالة الاقتصادية لعدد من هؤلاء الصحابة، ونحلل وضعهم الاقتصادي والمعاشي

والاجتماعي قبل ان يصبحوا من الأغنياء في عصرهم الذي أفتنوا فيه الضياع والقصور وأشتروا العبيد والجواري من كل جنس ولون وبلغت ثرواتهم كما ينقل المسعودي[٦] الاف الآلف من الدنانير والدراهم والالاف من الخيول وقطعان الماشية...الخ.

ونبدأ بالصحابي الزبير بن العوام، فعن اسماء بنت ابي بكر [٧] قالت : ((تزوجني الزبير وماله في الارض مال ولامملوك ولاشيء غير فرسه،فكنت اعلف فرسه والقيه مؤونته وأسوسه وادق النوى الناضجة واعلفه واسقيه الماء واخرز غربه وأعجن ولم اكن احسن أن اخبز فكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله على رأسي وهي على ثلثي فرسخ)).[٨][٩]

وعن عبدالله بن الزبير بن العوام عن أبيه قال: لما نزلت : ((ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم))[١٠] قال الزبير: يارسول الله عن اي نعيم نسأل وانما هما الاسودان، التمر والماء قال: أما انه سيكون.[١١]

وهذا النص يدل دلالة واضحة على مدى اليأس الذي كان يعتمر في نفس الزبير من شدة العوز والفقر والحرمان الذي كانوا يعيشونه وعدم استساغته من ان يوم النعيم آت.

وفجأة حدثت الانقلابة الكبرى في حياة هذا الصحابي وبالتحديد في زمن الخليفة عثمان بن عفان ويصف المسعودي [١٢] هذه الحالة بقوله : ((اقتنى جماعة من الصحابة الدور والضياع ؛ ومنهم الزبير بن العوام ، بنى داره بالبصره ، ... تنزلها التجار وارباب الاموال واصحاب الجهاز من البحريين وغيرهم، وأبتنى ايضاً دوراً بمصر والكوفة والاسكندرية... وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار ، وخلف الزبير الف فرس والف عبد وامة...).

وهنا يتسائل البعض ويقول: ان هؤلاء العبيد والجواري الذي يعدون بالالاف، كيف يستطع الزبير تغذيتهم وتوفير سكنهم وماشابه ذلك من حاجات الانسان الطبيعية؟ والجواب: ان التركيبة الاجتماعيه للمجتمع الاسلامي زمن عثمان بن عفان كان العبيد فيها هم الذين يقدمون لسيدهم

محصول شقائهم وكدهم آخر اليوم او آخر الاسبوع فهم يعرقون ،ويكدون ،ويتعبون ،ويقدموا ما يحصلوا عليه الى سيدهم المتفرغ للعبادة فقط!

والغريب في الامر ان كتب السير والتاريخ العام تتحدث عن هذه الحالة وتقول ان الزبير بن العوام كان من الزهد والتعبد انه كان يتصدق بعرق هؤلاء الرقيق ولا يبقى منه درهما. فقد نقل ابن الاثير[١٣]: ((كان للزبير الف مملوك يودون اليه الخراج فما كان يدخل بيته درهما واحدا يعني انه كان يتصدق ذلك كله)).

واذا كان الامر كذلك فلماذا لم يعتق الزبير هؤلاء الأرقاء مادام لايدخل بيته من تعبهم درهم، وهو لاشك يعلم ان (فك الرقبة) بنص القرآن واحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أعظم القربات الى الله!!. فالنص القرأني ورد في قوله تعالى: (ومادراك ما العقبة فك رقبة)[١٤]، وفك الرقبة هي ان يعتق الرجل رقبةً من الرق استناداً لحديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فقد جاء اعرابي الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: (يارسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: عتق النسمة وفك الرقبة، قال: يارسول الله او ليسا واحد؟ قال: لا، عتق النسمة ان تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها)[١٥]، ويعد فك الرقبة- كما هو معلوم- من افضل انواع الصدقات، فكان الأولى والأجدر بالصحابي الجليل ان يعتق رقاب هؤلاء المساكين ليحصل على اجر مضاعف.

اما عبد الرحمن بن عوف ، فقد كانت ثروته طائلة كذلك الى درجه انه اوصى عند وفاته: ((لكل رجل ممن بقي من اهل بدر باربعمائة دينار- وكانوا مائة- فاخذوها ... واوصى لكل امراة من امهات المؤمنين بمبلغ كثير حتى كانت عائشة تقول: سقاه الله من السلسبيل. واعتق خلقاً من مماليكه ثم ترك بعد ذلك كله مالا جزيلاً ،من ذلك ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت[١٦] ايدي الرجال وترك الف بعير ومائة فرس ،وثلاثة الاف شاة...))[١٧].

اما طلحه بن عبيد الله ، فقد كان يغل (اي ماتدره ارضه من الثمار) بالعراق مابين اربعمائة

الف الى خمسمائة ويغل بالسراة عشر الاف او اكثر او اقل.[١٨]

وقال موسى بن طلحة[١٩]: انه ترك الفي الف درهم ومائتي الف درهم ومائتي الف دينار[٢٠].

ونقل المسعودي[٢١] في ذكر اموال طلحة بن عبيد الله في خلافة عثمان: (ابتنى داره بالكوفة، المشهورة به في هذا الوقت، المعروفة-بالكناسه- بدار الطلحيين،وكان غلته من العراق كل يوم الف دينار ، وقيل اكثر من ذلك ، وبناحية السراة اكثر مما ذكرنا وشيد داره بالمدينه وبناها بالاجر والجص والساج).

واكرم عثمان طلحة وخصه بالعطاء طوال مدة خلافته، حتى حوصر فكان اشد الناس عليه،فكان طلحة اذن يمثل نوعاً خاصاً من المعارضه رضي ماأتاح الرضا له الثراء والمكانة، فلما طمع في اكثر من ذلك عارض حتى اهلك وهلك))[٢٢].

ان هذه الارقام التي نقلتها كتب التراث الاسلامي من الدور والاموال والضياع تعطينا صورة واضحة ودقيقة للحالة الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء الصحابة الذين كانوا يمثلون الطبقة الاولى اجتماعيا بسبب الثروات الضخمة التي يمتلكونها والامكانيات الاقتصادية المذهلة التي يتميزون بها والتي وصلت الى حد تكسير الذهب بالفؤوس.

ومما يؤسف له ان هذه الكتب لاتنقل لنا معلومات واضحة وصريحة عن الحالة الاقتصادية والمعاشية للعامة من الناس والطبقات الفقيرة من المجتمع سوى اشارات بسيطة ومتناثرة هنا وهناك نستطيع من خلالها ان تتعرف على تلك الحالة، مثال ذلك مانقله اليعقوبي[٢٣] عن مدينة مرو وهي احدى الامصار المفتوحة زمن الخليفة عثمان كانت تعاني مجاعة شديدة ، ممايؤكد تردي الوضع المعاشي والاقتصادي للطبقات الفقيرة التي تعاني البؤس والشقاء.

أن وجود الغنى الفاحش بجانب الفقر المدقع في مجتمع واحد يؤدي الى الانفجار عاجلاً ام آجلاً ، ومهما طلي هذا التفاوت في الثروة بطلاء من الدين او الخلق او الشرف فانه مكشوف في

اعين الناس تتقزز منه النفوس. وكان نتيجة ذلك ان ظهرت الفوارق الطبقية بشكل واضح في المجتمع، ونشأ عنه واقع اجتماعي سيء افرز فئة من الناس تمردت انطلاقا من الخلفية الاقتصادية، ففي الوقت الذي تراكمت فيه الثروة عند فئة معينة، كانت هناك فئة اخرى تعاني من البؤس والشقاء فأصبح هناك قطاعاً واسعا من الجماهير استمرت تعاني الفقر في اسوء حالاته، الفقر الذي يجعل المجتمع مهيأ للدخول في صراع طبقي طلبا للمساواة الاجتماعية .نتيجة اتساع الهوة بين فئتين احداهما امسكت باسباب الثروة والاخرى لم ينلها سوى الحرمان والتهميش فاخذت تبحث عن قطعة الخبز!!

ويذكر ابن الاثير[٢٤]ان من بين الثوار على عثمان في لحظة مقتله من ثأر فاخذ وانتهب ما في البيت وخرجوا، واخرون اخذوا ما وجدوا حتى اخذوا ما على النساء من حلي، وتنادى اخرون: (ادركوا بيت المال ولا تسبقوا اليه، واتوا بيت المال وانتهبوه وهاج الناس).

ويبدو ان هؤلاء الذين قاموا بعمليات النهب والسلب في بيت عثمان ومن بيت المال هم من المتضررين اقتصادياً من سياسة عثمان المالية.

المبحث الثاني: سياسة عثمان الاقتصادية تجاه أقاربه

عندما يرى الانسان ان الامتيازات المالية والاقتصادية لفئة معينة من الناس تحمل الطابع الشرعي او القانوني(اي انها اكتسبت الصفة الشرعية والقانونية كونها صادره من رموز السلطة الذين يمثلون الشرعية السياسية)، فلا سبيل في الاعتراض عليها او نقدها، لان الاسلام جاء لجميع الناس ولجميع الفئات ولم يحرم امتلاك الثروة والاموال.

الا ان الذي حدث في زمن الخليفة عثمان بن عفان هو ان بيت مال المسلمين تحول في عهده الى بيت مال بني أمية، ولم يراع عثمان مشاعر المسلمين ولا احكام الشريعة في صب هذه الاموال مدرارةً في خزائن اهل بيته، فقد أغدق عثمان على الذين أمر محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بابعادهم من المدينة كراهيةً لهم من

أمثال الحكم بن ابي العاص وعبدالله بن ابي السرح والوليد بن عقبه وغيرهم ولايخفى على احد ما لهذا التقريب من استخفاف بعقائد الناس وبكرامتهم وعقولهم.

وقد وسع عثمان بن عفان للامويين ولاقاربه في العطايا اكثر من هذا، حيث يذكر اليعقوبي[٢٥] ان عامل صدقات المسلمين على سوق المدينة اذا امسى اتاها عثمان فقال: ادفعها الى الحكم بن ابي العاص وكان عثمان اذا اجاز احدا من اهل بيته بجائزة جعلها فرضا من بيت المال ، فجعل يدافعه ويقول له: يكون فنعطيك ان شاء الله فألح عليه فقال : انما انت خازن لنا ، فاذا اعطيناك فخذ، واذا سكتنا عنك فاسكت. فقال: كذبت والله ! ما أنا بخازن ، ولا لاهل بيتك، وانما انا خازن المسلمين. وجاء بالمفتاح يوم الجمعة وعثمان يخطب فقال: ايها الناس، زعم عثمان اني خازن له ولاهل بيته، وانما كنت خازناً للمسلمين وهذه مفاتيح بيت مالكم، رمى بها فاخذها عثمان ودفعها الى زيد بن ثابت.

وزوج عثمان ابنته من مروان بن الحكم وامر له بخمس الغنائم البالغة الفي الف وخمسمائة الف دينار وعشرين الف دينار [٢٦]، اي انه امر له باكثر من خمسمائة الف يدفعها اليه من بيت مال المسلمين. وهذا يعني ان عثمان كان يرى ان لنفسه الحق في هذا العطاء، ولم يكن يبيح لصاحب بيت المال ان يعصي امره او يجادل فيه. واذا اطلق الامام يده في الاموال العامة، اطلق العمال ايديهم فيها على هذا النحو، لم يكن غريبا ان تمتد هذه الايدي الى اموال الصدقة، لا للاتفاق على الحرب بل للعطاء وصلة الرحم. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان السياسة المالية ايام عثمان لن تكن دقيقة ومحكمة.

ونقم الناس على عثمان بعد ولايته بست سنين، ويتكلم فيه من تكلم، وقالوا: آثر القرباء، وحمى الحمى، وبنى الدار، وأتخذ الضياع والأموال بمال الله والمسلمين[٢٧] .

وهنا لابد من الاشارة الى بعض احداث السجل التاريخي السيء لبعض المقربين الذين اغدق

عليهم عثمان بالاموال الطائلة لكي تتفتح الصورة بعدم احقيتهم في هذا العطاء لانه شكل استفزاز كبير لفئات كثيرة من المجتمع الاسلامي.

وهؤلاء المقربين هم:

١-الحكم بن ابي العاص وابنه مروان: كان الحكم بن ابي العاص في مكة يشتم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ويسمعه مايكره، فلما كان فتح مكة اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه فكان مطعوناً عليه في دينه[٢٨] . ولما قدم المدينة أخذ يؤذي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويتجسس عليه في حجراته وهو بين نسائه فلعنه ولم يجد بداً من المدينة فظل في منفاه بقية حياة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وخلافة ابي بكر وعمر، ولما استخلف عثمان رده وولده وكان ذلك مما انكر عليه [٢٩] .

وعندما كان الحكم يعيش في مكة قبل الهجرة الى المدينة كان يعيش وضعا ماساويا من الناحية المادية، وتغير هذا الحال فجأة عندما دعاه عثمان للقدوم الى المدينة، وقد وصف اليعقوبي[٣٠] هذه الحالة : (وقال بعضهم رأيت الحكم بن ابي العاص يوم قدوم المدينة عليه ثوب خلق وهو يسوق تيساً حتى دخل دار عثمان والناس ينظرون الى سوء حاله وحال من معه ثم خرج وعليه جبة خز وطيلسان).

هذا الوضع المأسوي للحَكم تحول بسرعة مذهلة الى وضع احتل فيه الصدارة في امتلاك الاموال واصبح من الاثرياء الذين يشار اليهم بالبنان، فقد تدفقت الاموال بين يديه بسرعة فائقة ومصدرها لايحتاج الى كثير من الفطنة والنباهة لكي نعرف مصدرها!! انها من بيت مال المسلمين. فقد ذكر ابن الاثير[٣١] : (وحمل خمس افريقيا الى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان).

٢-عبد الله بن سعد بن ابي السرح، وهو اخو عثمان من الرضاعة (ارضعته ام عثمان). كان لارتداده عن الاسلام الاثر الكبير في قرار الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في اهدار دمه واباحة قتله ولو كان متعلقا بأستار الكعبه ، ففر الى عثمان فغيبه عنده :(فأتى به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) طويلا فأعرض عنه

النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فصار عثمان يقول : يارسول الله أمنته والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) يعرض عنه ثم قال :نعم . فلما انصرف عثمان قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لمن حوله ماصمت الا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الانصار فهلا اومأت يارسول الله ؟ فقال: ان النبي لاينبغي ان يكون له خائنة الاعين) [٣٢] .

اما سبب ارتداده عن الاسلام فيكاد لا يخلو منه كتاب من كتب السير والتواريخ العامه، اذ قال لقريش في مكة:(اني كنت اصرف محمد حيث اريد كان يملي علي ((عزيز حكيم)) فأقول ((عليم حكيم)) فيقول : نعم كل صواب). وفي رواية اخرى قال لقريش : أنا اتي بمثل مايأتي به محمد وكان يملي علي (الظالمين) فيكتب (الكافرين) ويملي علي (سميع عليم) فيكتب (غفور رحيم) واشباه ذلك . فأنزل الله : (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله) [٣٣][٣٤] .

فلما ولي عثمان عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبدالله بن سعد بن ابي السرح فكتب عبدالله الى عثمان : ان عمرا كسر علي الخراج وكتب عمر يقول : ان عبد الله كسر علي مكيدة الحرب ، فعزل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بدله عبدالله على حرب مصر وخراجها، اي انه اعطاه السلطه التي كانت لعمرو من قبل ، ثم بعث عبدالله بن سعد الى عثمان بمال من مصر قد حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال عثمان : ياعمرو هل تعلم ان تلك اللقاح [٣٥] درت بعدك؟ فقال عمرو: ان فصالها هلكت . يريد عثمان ان مصر قد كثر خراجها على ايد عبدالله بن سعد فقال له عمرو: ان فصالها هلكت اي ان اولاد اللقاح قد هلكت بحرمانها من اللبن ، يريد ان ذلك ارهاقا لاهل مصر وتحميلهم مالايطاق [٣٦] .

اذن هكذا كان الامراء والولاة يتعاملون وينظرون الى الرعية فصوروا مصر واهلها بقرة حلوب يجب حلبها بأكبر قدر ممكن حتى ولو على حساب ابنائها المساكين، فزيادة الخراج

جعلت هنا على حساب الطبقات الفقيرة في المجتمع وهي الاكثر تضررا دائما من هذه الزيادة لكي ينعم الصحابة الكبار المتفرغين للعبادة وادارة البلاد. والا فما هي الافضلية التي تمتع بها عبدالله بن سعد لكي ينعم بخيرات مصر، ويحولها الى بقرة حلوب بعد عزل عمرو بن العاص عنها وتعيينه واليا على مصر ليستمتع بخيراتها، فاذا كانت الاذهان تفتقت وجاءت بهذه الافكار الاقتصادية النادرة في زيادة الضريبة على ابناء مصر، فهلا منحت شيئا من هذا الابتكار لخدمة ابناء البلاد او على الاقل سؤال عن وضع المحتاجين او النظرة الى مايقدم لهم من مساعدات انسانية خاصة وانه لايوجد مجتمع في اي عصر كان يخلو من فئة الفقراء والمعوزين الذي نادى بمساعدتهم القران الكريم والسنة النبوية الشريفة. وكل الشواهد التاريخية تقول ان حالة الغنى والترف واليسر كانت محصورة بفئة معينة من المقربين من الخليفة ومن قادة الفتوحات.

وهكذا شمر ابن ابي السرح عن ساعديه ليثبت لولي نعمته انه عند حسن ظنه، وصح ماتوقعه عثمان بن عفان(...وكثرت الغنائم وبلغت الفي الف وخمسمائة الف وعشرين الفاً)[٣٧] .

٣-الوليد بن عقبة بن ابي معيط

ظل الوليد على شركه حتى يوم الفتح فاسلم كبقية الطلقاء ، ونزولا على سياسته الرشيدة في محاولة ترويض خصومه السابقين حتى من يتوسم فيهم الاصرار على العناد، فقد اوكل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى الوليد وظيفة (مصدق) اي (جابي زكاة) لعل ذلك ينزع مافي صدره من غل نحوه والهواشم والاسلام، فارسله الى بني المصطلق لياخذ منهم صدقات اموالهم فعاد باكذوبة فاضحة وهي انهم هموا بقتله لولا انه افلت منهم فغضب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اذ كان لايثيره شيء قدر الردة عن ديانته لولا ان وصلت الاخبار الى بني المصطلق فاسرعوا بانفاذ رسول الى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) افهموه انه كل مافاه به الوليد محض افتراء واختلاق وانهم مازالوا على اسلامهم وخضوعهم لدولته وان زكواتهم رهن اشارته وطوع امره،[٣٨] وصدقت السماء

المصطلقين بنزول الاية : (ياأيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...) [٣٩] وبذلك حاز الوليد على لقب : (الفاسق) بكل جدارة.

وسيراً على السياسة التي اتبعها عثمان بتمكين اقاربه الادنين والانعام عليهم والاحسان لهم ليتمكنوا من الحياز على الثروات الطائلة، عزل سعد بن ابي وقاص وعين بدله اخاه من امه (الفاسق) بشهادة السماء: الوليد بن عقبة والياً على الكوفة[٤٠]

ولما قدم الوليد الكوفة اتاه عبد الله بن مسعود وقال له: (ماجاء بك؟ قال: جئت اميراً . قال ابن مسعود: مادري اصلحت بعد ام فسد الناس)[٤١] وهذا دليل قوي على فساد وانحراف هذا الشخص بين اقرانه، وحادثة صلاة الوليد بالناس(صلاة الصبح) وهو سكران اوردتها جميع المصادر المعتبرة بدون استثناء والتي عزل على اثرها حادثة مشهورة لاداعي لسرد تفاصيلها.

ولكن ورغم عزله من الكوفه عينه عثمان مصدقا على صدقات(كلب وبلقين) [٤٢] حتى يحصل على ثُمنها بنص الاية : (أنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها... والله عليم حكيم)[٤٣].

ولعل مايثير العجب كيف يعين عثمان الوليد مصدقا مع انه ثبت فسوقه وعدم صدقه في هذه المهنة ذاتها،؟ وتمكن الوليد بعد ذلك من تملك الاراضي والضياع.

لقد كان العامل الاقتصادي حاضرا في الاحداث حتى اللحظات الاخيرة قبل قيام الثورة ، ففي المفاوضات الاخيرة التي جرت بين الامام علي (عليه السلام) والوفد القادم من مصر، اثار هذا الوفد مآحذ عديدة على سياسة عثمان المالية منها: (... واعطى بني امية اكثر من الناس) [٤٤] .

وحين طلب الامام علي عليه السلام من عثمان ان يخطب بالناس كي يعتذر اليهم فيها كان اول ماطلب منه ان يعتذر مما قد وقع من الأثرة لبعض اقاربه[٤٥].

وهكذا تعامل عثمان مع المال فكدسه لدى بعض الاشخاص دون باقي المجتمع، وحولهم

بالتالي الى رأسماليين كبار في مجتمع غير متوازن الدخول بسبب عدم توازن العطاء، مما اعطاهم قدرة التحكم بنمط مسيرة المجتمع وحياته.

وبالتالي أدت سياسة عثمان التي ارتكزت على محاباة بني أميه ، وسوء توزيع الثروة في الدولة، ورفع أسوا الناس على رقاب المؤمنين، وتركيز السلطه في يد عائله بعينها دون اعتبار للأهلية،والكفاءة الى تمرد عامة الشعب،وتذمر الصحابه حتى انتهى الامر بمقتله.

المبحث الثالث: الاصوات ألمطالبه بالتغيير الاقتصادي واثرها في تأجيج الثورة

السياسه الماليه التي اصطنعها عثمان منذ نهض بالخلافه كلها موضوع للنقمة والانكار من اكثر الذين عاصروه. فقد كان يرى انه له الحق في التصرف في الاموال العامه، ولايرى ان للمسلمين الحق في ان يراقبوه او يطالبوا بحقوقهم المالية، اما مسألة مراقبته او محاسبته ماليا يبدو انها لم تدر في خلده نهائيا بدليل ماقاله لخازن بيت المال :(انما انت خازن لنا) .

ويبدو ان الفكر الديني العقائدي وحتى الاجتماعي لدى الكثير من الناس في تلك المرحله كان ينظر الى الخليفه وادارته السياسيه ومنها (الاداره الماليه) بنفس رأي عثمان المذكور انفا ، لان ثقافة ذلك الزمن قائمة على اساس : (تسمع وتطيع للامير، وان ضرب ظهرك واخذ مالك تسمع وتطيع)[٤٦] الا ان هذا لايمنع ان تكون هناك اصوات مطالبة بالتغيير الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع وفق ضوابط وتعاليم الدين الاسلامي.

هذا الصوت هو ابا ذر الغفاري الذي كان من كبار الصحابة، قديم الاسلام بعد ثلاثة فكان رابعاً ،وكان يفتخر ويقول رأيتني رابع الاسلام، وكان رجلا ثوريا يحرص على قول الحق مهما كلفه ذلك من ثمن ، لذا قال عنه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) :(ماأظلت الخضراء ولااقلت الغبراء من رجل أصدق لهجةً من ابي ذر) [٤٧].

انكر أبا ذر على عثمان سياسته المالية واطلق صوته المدوي الذي ركز على اقامة مبدأ العدالة الاقتصادية والاجتماعية، صوت فيه انكار

واضح لاكتناز الاموال وجعلها في ايدي فئة قليلة وحرمان الفئات الفقيرة وهي الاكثر انتشارا في المجتمع.

ثار أبا ذر في دعوته الاقتصادية على الامعان في التسلط على الاخرين الناتج من الفوارق الاجتماعيه بسبب ازدياد الهوة بين الفقراء والاغنياء فأطلق صرخته المدوية :(يامعشر الاغنياء واسوا الفقراء... وبشر الذين يكنزون الذهب والفضه بمكاو من نار تكوى على جباههم) [٤٦] فقض مضاجع السلطات الحاكمة بهذه المطالبات الاقتصادية التي فيها دعوة واضحة للفقراء لرفض الاستعباد او الاستغلال ، تلك الحالة التي صورها ابا ذر بقوله :(عجبت لمن لايجد في بيته قوت يومه كيف لايخرج الى الناس شاهراً سيفه) [٤٨] فهذا دليل على وجود فئة مسحوقة ومغلوب على امرها لاتستطيع الافصاح عن واقعها ، مقموعة بعمال عثمان، وعناصر عشيرته ذات النفوذالواسع في كل الامصار .

ويبدو ان وجهة نظر ابا ذر في مقولته او في دعوته هذه ليس القصد منها اشهار السيف بوجه الافراد من ابناء المجتمع لكي يحصل الجائع على قوت يومه من خلالهم، انما هي دعوة للثورة ضد الحاكم الذي يمتلك زمام الامور ومفاتيح التغيير الاقتصادي والمعاشي للناس. والا فليس من اخلاق الاسلام اشهار السيف بوجه كائن من كان، فابا ذر كان يرى ان السكوت عن الحقوق المهضومة يشكل عاراً على الفرد المسلم.

ولم يقف الامر عند هذا الحد في مطالبة ابا ذر المسؤولين في السلطة بالانتباه الى حالة الفقراء والمعوزين ومقارنتها بحالة الترف والغنى الفاحش عند الطبقات العليا في المجتمع، بل تعدتها الى مطالبته المسؤولين الكبار بعدم المبالغة في الاسراف لان مال المسلمين ليس ملكا خاصا لهم. اذ قال لمعاوية في استنكاره بناء قصر الخضراء بدمشق: (يامعاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة، وان كانت من مالك فهو الاسراف)[٤٩] وفي كلتا الحالتين يكون سلوك معاوية منحرفا عن خط السياسة المالية الصحيحة.

وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم لاينبغي له ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته، او شيء ينفقه في سبيل الله، أو يعده لكريم، ويأخذ بظاهر القران: (والذين يكنزون الذهب والفضه ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم)[٥٠] فما زال كذلك حتى اولع الفقراء بمثل ذلك واوجبوه على الاغنياء ، وشكى الاغنياء مايلقون منه ، فارسل اليه معاوية بالف دينار في جنح الليل فانفقها، فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله الذي ارسله اليه فقال: اذهب ابي ذر فقل له: انقذ جسدي من عذاب معاوية ، فانه ارسلني الى غيرك واني اخطأت بك. ففعل ذلك. فقال له ابو ذر : يابني قل له: والله مااصبح عندنا من دنانيرك دينار ، ولكن اخرنا ثلاثة ايام حتى نجمعها. فلما راى معاوية انه فعله يصدق قوله كتب الى عثمان : ان ابا ذر قد ضيق علي، فقد كان كذا وكذا، للذي يقوله الفقراء. وكتب اليه عثمان: ان الفتنة قد اخرجت خطمها وعينها، ولم يبقى الا ان تثب، فلا تنكإ القرح، وجهز ابا ذر الي ، وابعث معه دليلا وكفكف الناس ونفسك مااستطعت [٥١]. وبعث اليه أبا ذر.

فلما قدم المدينة، ورأى المجالس في اصل جبل سلع قال: بشر اهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار، ودخل على عثمان فقال له: ما لاهل الشام يشكوون ذرب لسانك؟ فاضبره. فقال : يا ابا ذر، علي ان اقضي ما علي، وان ادعو الرعية الى الاجتهاد والاقتصاد، وماعلي انه اجبرهم على الزهد. فقال ابو ذر: لاترضوا من الاغنياء حتى يبذلوا المعروف، ويحسنوا الى الجيران والاخوان ويصلوا القربان[٥٢].

فكانت معارضة ابي ذر تتصل قبل كل شيء بالنظام الاجتماعي. كان يكره ان يغنى الغني حتى يكتنز الذهب والفضة. وان يحتاج الفقير حتى لايجد ماينفق. ثم كان يكره ان يعطي الامام مال المسلمين للاغنياء بغير حقه، فيزيدهم غنى ويزيد الفقراء فقراً ، ويؤثر المال قوماً لاحاجة بهم اليه، ويعرف هذا المال عن المصالح العامة. ثم كان لايرى للخليفة الحق في ان يكفه عن النقد او يعاقبه عن المعارضة. وكان يرى ان رضا الله باسخاط السلطان احب اليه من رضا السلطان باسخاط الله[٥٣].

ولم يقم ابا ذر في المدينة الا ياما حتى ارسل اليه عثمان: والله لتخرجن عنها! قال: اتخرجني من حرم رسوال الله؟ قال : نعم ، وانفك راغم. قال: فالى مكة؟ قال: لا! قال: فالى البصرة؟ قال: لا! قال: فالى الكوفة؟ قال : لا! ولكن الى الربذة التي خرجت منها حتى تموت بها. يامروان! اخرجه، ولاتدع احد يكلمه حتى يخرج. فاخرجه على جمل ومعه امراته وابنته... فلم يزل ابو ذر بالربذة حتى توفى(٥٤).

وهكذا كان الخليفة عثمان بن عفان يسلك مع المعارضين الذين ليست لهم قرابة لتأويهم، ولاعشيرة تظلهم، وبنفس الاسلوب الذي بدأه مع ابو ذر الغفاري بدأ إجراءاته مع ابن مسعود. وقد كان هذا الاخير والياً في الكوفة منذ زمن عمر، وتولى في عهد عثمان بيت المال في الكوفة في امارة سعد بن ابي وقاص، فلما عزل سعد عن الكوفة ظل ابن مسعود على بيت المال صدداً من ايام وليد بن عقبة. حيث استقرض هذا الاخير مبلغاً كبيرا من بيت المال، فلما جاء الاجل رجع اليه ابن مسعود، فراح يتهرب من الاداء فاصر عليه ابن مسعود، فشكاه الوليد الى عثمان، وكتب عثمان الى ابن مسعود: (انما انت خازن لنا، فلاتعرض الوليد فيما اخذ من بيت المال) فغضب ابن مسعود واعتزل والقى مفاتيح بيت المال واقام في داره يعظ الناس ويعلمهم(٥٥). ومنذ ذلك الوقت بدأت معارضة ابن مسعود لعثمان في امور المال ثم تطورت الى الخلاف في الامور السياسية.

وعندما كتب الوليد الى عثمان وقال له: ان ابن مسعود يعيبك ويطعن عليك، كتب اليه عثمان باشخاصه الى المدينة، وعندما بلغ ابن مسعود المدينة دخل المسجد وعثمان يخطب على المنبر. فلما رأى مدخله قال: الا انه قد قدمت عليكم دويبة سوء من يمشي على طعامه يقيء ويسلح. فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكني صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوم بدر ويوم بيعة الرضوان. ونادت عائشة اي عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)! ثم امر عثمان به فاخرج من المسجد اخراجا عنيفا. وضربت به الارض فكسر

ضلعاً من اضلاعه . وقام علي فلام عثمان في ذلك وقال: تفعل هذا بصاحب رسوال الله. ولكن ارسلت زبيد بن كثير فسمعه يحل دمي. قال علي: زبيد غير ثقة. ثم قال على امر ابن مسعود حتى حمل الى منزله[٥٦] .

ولم يقف عثمان عند هذا الحد ولكنه قطع عطاء ابن مسعود وحضر عليه الخروج من المدينة واحب بن مسعود ان يخرج غازيا في اهل الشام، فابى عليه عثمان ذلك استجابة لقول مروان: انه افسد عليك الكوفة ، فلاتدعه يفسد عليك الشام[٥٧].

وعندما زار عثمان ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه قال له عثمان: أرد عليك عطائك. قال ابن مسعود حبسته عني حين احتجت اليه ، وترده الي حين لاحاجة لي به. فقال عثمان: يكون لبناتك من بعدك. فقال: اتخشى على بناتي الفقر؟ اني امرت بناتي ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، واني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: ((من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقه ابداً)) ومات ابن مسعود عن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع[٥٨].

اما الصوت الثالث فهو عمار بن ياسر اذ يذكر البلاذري[٥٩]: ان عثمان اخذ جواهر بيت المال فحلى به بعضا من اهله فغضب الناس، فقال (لتأخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام) فقال عمار بن ياسر: (اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك). فقال عثمان: (اعلي باابن المتكاء تجتري! خذوه. فاخذوه ودخل عثمان بضربه حتى غشي عليه).

وقد كتب الى عثمان جماعة من الصحابة فيهم: المقداد، وعمار، وطلحة،والزبير،على مايقول البلاذري[٦٠] : (كتاباً عدوا فيه احداث عثمان وخوفوه واعلموه انهم موائبوه إن لم يقلع، فأخذ عمار الكتاب وأتاه به، فقرأ سطراً منه. فقال له عثمان: أعلي تقدم من بينهم؟ فقال عمار: لاني انصحهم لك . فقال:كذبت ياأبن سمية، فقال أنا والله أبن سمية وأبن ياسر. فأمر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه، ثم ضربه عثمان برجليه وهو في

الخفين على مذاكيره فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً فغشى عليه)

وخلاصة القول ان السياسة العامة للدولة كانت مبنية- في جوانبها المالية والادارية- على العبث بمقدرات المسلمين، وعلى الخروج على روح الاسلام لكسب ولاء الناس للأمويين من جهة، وللتنكيل عمن يناوئونهم أو ينتصرون للدين الحنيف، وحتى (لسيرة الشيخيين) تلك السيرة التي تسلم عثمان الخلافة على أساس السير وفق مستلزماتها، فإن سيرته مع رعيته لم تكن في كثير من وجوهها -غير متفقة- كل الأتفاق مع نصوص القران وسنة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) جملةً وتفصيلا [٦١].

هذه بعض النماذج التي تمثل صورة ناطقة لسياسة عثمان بن عفان الاقتصادية والتي دفعت بالامور الى النهاية المحزنة التي ادت الى قتله.

هوامش البحث

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٥٠؛ أبن الأثير، الكامل، ج٣، ص١٩٣

المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢ ، ص ٢٣٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٣،ص٢٩٦.

(٣) الطبري تاريخ ، ج ٣ ، ص٣٣٣

(٤) حسام شحادة ، اخبار الفتنه الكبرى ، ص ٢١٠

(٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٦١-٢٦٢

(٦) أسماء بنت أبي بكرالصديق أبي قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أسلمت بمكة وبايعت رسول الله، وهي ذات النطاقيين ، ماتت بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير بليال سنة ثلاث وسبعين للهجرة.ينظر: (أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ٢٤٩-٢٥٥).

(٧) فرسخ: الفرسخ هو المسافة المعلومة في الارض مأخوذ منه، وهو الساعة من النهار. ينظر: (الزبيدي، تاج العروس،ج٤،ص٣٠)

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨،ص٢٥٠

(١٠) سورة التكاثر، الآية٨

(١١)ابن الاثير،اسد الغابة،ج٢،ص١٩٨

(١٢) مروج الذهب ،ج٢،ص٢٦٢

(١٣) أسد الغابة،ج٢،ص١٩٨

(١٤) سورة البلد،الآية : ١٢،١٣

(١٥) السرخسي، المبسوط ، ج٧، ص٦٠

(١٦) مجلت : مجلت يده فهي مجلة، وأمجلها العمل أذا مرنت وصلبت. بنظر: الفراهيدي، كتاب العين،ج٦، ص١٤٠

(١٧) أبن كثير ، البداية والنهاية، ج٧،ص١٨٤

(١٨) أبن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣،ص٢٢١،أبن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ج٢٥، ص١٠١

(١٩) موسى ابن طلحة: أبن عبيد الله التيمي المدني، مات سنة ثلاث ومائة. ينظر : الخزرجى الأنصاري ، خلاصة تذهيب التهذيب، ص٣٩١

(٢٠) أبن سعد ،الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٢١

(٢١) مروج الذهب، ج٢،ص٢٦٢

(٢٢) احمد عز الدين ، الإمامة والقيادة، ص ٨٩

(٢٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص١٥١

(٢٤) الكامل ،ج٢، ص٤٠٧

(٢٥) تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص١٦٨

(٢٦) المصدر نفسه والصفحة

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٧٤

(٢٨) المقريزي ، النزاع والتخاصم، ص٥٢

(٢٩) الحلبي ، السيرة الحلبية، ج١، ص ٥٠٩

(٣٠) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٦٤

(٣١) الكامل ، ج٣، ص٩١

(٣٢) الحلبي ، السيرة الحلبية، ج٣، ص ٣٧

(٣٣) سورة الأنعام، الآية ٩٣

(٣٤) أبن عبد البر ، الاستيعاب، ج٣،ص٩١٨، ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص١٧٣

(٣٥) اللقاح : الناقة أذا استبان لقاحها يعني حملها، واللقحة : الناقة الحلوب . بنظر : (الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٣ ، ص٤٦)

(٣٦) الحلبي ، السيرة الحلبية، ج٣، ص٤٢٢

(٣٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٣٢٢

(٣٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١ ، ص٣٣٥

(٣٨) سورة الحجرات ، الآية : ٦

(٣٩) العيني ، عمدة القاري ، ج١٦ ، ص٢٠٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٦ ، ص ٤٨٢

(٤٠) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٥٥٤

(٤١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٦٥

(٤٢) سورة التوبة ، الآية : ٦٠

(٤٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٢٢١

(٤٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٦٨ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٣٦

(٤٥) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٦ ، ص٢٠ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ح٤ ، ص ١٥٢

(٤٦) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ، ص٣٤٣

(٤٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٣٣٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١١٤

(٤٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٤٧

(٤٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٥٤

(٥٠) سورة التوبة ، الاية : ٣٤

(٥١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص ١١٤

(٥٢) المصدر نفسه والصفحة

(٥٣) طه حسين ، الفتنة الكبرى ، ص١٦٥

(٥٤) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٧٢

(٥٥) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص ٣٦

(٥٦) المصدر نفسه ، ٤٣

(٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص١٨٣

(٥٨) الزيلعي ، تخريج الاحاديث ، ج٣ ، ص٤١١

(٥٩) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٤٨

(٦٠) المصدر نفسه ، ص ٤٩

(٦١) نوري جعفر ، علي ومناوئوه ، ص ١١٦

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : المصادر الأولية

ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت)

٢- الكامل في التاريخ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م)

الأنصاري اليميني ، صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي (ت ق ١٠ هـ/ ١٦م)

٣- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، تحقيق : عبد الفتاح ابوغدة ، ط ٤، (دار البشائر الاسلامية ، حلب ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٤- انساب الاشراف، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط١، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م)

الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ /١٠١٤ م)

٥- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)

ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٦- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط ٢ (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م)

ابن ابي الحديد ، ابو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)

٧- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ،قم، د.ت)

الحلبي، علي بن برهان الدين الشافعي (ت١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)

٨- انسان العيون في سيرة الامين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية،(دار المعرفة، بيروت ،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)

الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٩- تاريخ الاسلام، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري ،ط١ ،(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري ط١ ،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م)

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)

١١- الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د. ت)

السرخسي، ابو بكر شمس الدين محمد بن ابي سهل (ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩١م)

١٢- المبسوط ،(دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

١٣- تاريخ الرسل والملوك ،ط٤،(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)

ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الاندلسي(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

١٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،(دار الجيل ، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (٥٧١هـ/ ١١٧٦م)

١٥- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري ،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)

العيني، بدر الدين (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤١٥م)

١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،(دار احياء التراث العربي، بيروت ، د.ت)

الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ/٩٦٢م)

١٧- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،ط٢،(مطبعة الصدر ،قم ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م/

١٨- البدية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

مسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م)

١٩- صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت، د.ت)

المسعودي، ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م)

٢٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١، (شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)

المقريزي ، تقي الدين ابو محمد بن علي بن ابراهيم بن تميم (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

٢١- النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ،(المطبعة الابراهيمية، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)

٢٢- تاريخ اليعقوبي ،(دار صادر ،بيروت، د.ت)

جعفر ، نوري

٢٣- علي ((عليه السلام)) ومناوئوه ،ط١،(مطبعة النجاح ، القاهرة، د.ت)

حسين، طه

٢٤- الفتنة الكبرى، (مطبعة الاهرام، القاهرة، د.ت)

شحادة ، حسام

٢٥- اخبار الفتنة الكبرى -عهد عثمان بن عفان- دراسة في المصادر الاسلامية ،ط١، (طوى للثقافة والنشر والاعلام ،لندن، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)

عز الدين، احمد

٢٦- الامامة والقيادة ، ط١، (مطبعة مهر ،قم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)

University Of Thi-Qar
College Of Arts
1999
1420

مجلة آداب ذي قار

مجلة محكمة علمية تصدر عن كلية الآداب

الترقيم الدولي : ISSN ١٥٥٤٢٠٧٣٦٥٨٤

مجلة آداب _ جامعة ذي قار

العدد ٢٠، القسم الثالث ، لسنة ٢٠١٦م

الفهارس

محور الدراسات التاريخية

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١.	العامل الاقتصادي وأثره في مقتل الخليفة عثمان بن عفان	د. جمعة ثجيل عكلة	١
٢.	مملكة يمخد (حلب) ودورها السياسي والاقتصادي في الالف الثاني قبل الميلاد	م. د. عدنان محمد مجلي	٢٦
٣.	المفاوضات البريطانية – السعودية لعقد معاهدة جدة عام ١٩٢٧	م.د. محمود شاكر م.د. شاكر ضيدان	٤٤
	محور الدراسات الانكليزية		
٤.	COMPLEX SENTENCES IN JHUMPA LAHIRI'S WHEN MR. PIRZADA CAME TO DINE: A STYLISTIC STUDY	ASSIS. LEC: Isa Attallah Salman	٥٩
٥.	Investigating the Effect of Some Context Clues in Teaching Vocabulary on Iraqi EFL University Students' Achievement	Ass. Lect. Ban Al-hussona Lect.Marzooqa Tu'ma	٨٩
٦.	Taboo Language: Does it Have a Place in the EFL Classroom؟ An Investigation into Iraqi EFL Learners and	Mahdi Mohsin Mohammed	١٣٣